الدولية ، ٢ آب ١٩٧١) . كذلك ذكر اغنيو في تقريره ان القادة العرب طلبوا منه أن ينقل الى الرئيس نيكسون تفضيل العرب التعامل مع اسرائيليين من مواليد فلسطين في محادثات التسوية بدلا من المهاجرين من أوروبا باعتبارهم أقل تفهما للقضية الفلسطينية وتحسسا لتعقيداتها . ان صح هذا الكلام فانه يعني ان دايان هو « المرشح » العربي الرسمي للتفاوض باسم اسرائيل باعتبار ان غولدا مائير وابا ايبان من المهاجرين الاوروبيين . على صعيد تطورات نشاط الاتحاد السوفياتي حيال النزاع العربي الاسرائيلي في الشهرين الاخيرين لا بد أن نذكر هجومه على زيارة روجرز لمصر واعتباره لها محاولة من امريكا لدق اسفين بين مصر والاتحاد السوفياتي وفرض تسوية سلمية لصالح اسرائيل ستتحول سريعا الى أداة لفرض الارادة الامريكية على الدول العربية . لا شك أن لهذا النقد السوفياتي للزيارة أكثر من مغزى ، خاصة وان بوادر التدهور في العلاقات العربية السوفياتية أخذت تظهر للعيان في هذه الفترة . يبدو ان الاتحاد السوفياتي متضايق من تسليم الانظمة العربية الرئيسية بأن مفتاح التسوية السلمية هو بيد الولايات المتحدة كليا وتصرفها على هذا الاساس مما سمح لامريكا بالهيمنة الكلية على مسألة اعادة فتح قناة السويس وبالحلول محل يارينغ في الوساطة بين الدول العربية واسرائيل ، هذا بالاضافة الى عودة امريكا لتوطيد مراكز نفوذها الامبريالي في العالم العربي وموجة العداء للشيوعية التي تجتاح الحكومات العربية في الوقت الحاضر .

جاءت معاهدة الصداقة المصرية السوفياتية كنوع من رد على هذه الاتجاهات ، الا أنه لا ريب في أن المعاهدة لم تنجح حتى الان في وضع حد لمسار الاحداث العربية الرسمية في هذا المنحى . بطبيعة الحال هذا لا يعني ان الاتحاد السوفياتي لا يريد لمساعي التسوية الجزئية ان تنجح كخطوة أولى نحو التسوية السلمية الشاملة في المنطقة بل يعترض على تحولها الى مشروع امريكي محض ليس للاتحاد السوفياتي فيه دور مباشر وفعال . ان الهدف السوفياتي هنا هو التأكيد من جديد انه لا يمكن لاية محادثات ان تنجح او لاية تسوية ان تتم في الشرق الاوسط بدون مشاركة الاتحاد السوفياتي الرئيسية والفعالة وبدون موافقته . ومن هنا بامكاننا ان نفهم مغزى اعلان الاتحاد السوفياتي من جديد عن استعداده للمشاركة مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن لوضع نظام دولي لضمانات التسوية السياسية في الشرق الاوسط ، ومغزى المذكرة التي قدمها في ١٢ تموز الى يو ثانت حيث اكد مرة اخرى عن استعداده للاشتراك مع الدول الاعضاء في مجلس الامن في تشكيل قوة الطوارىء الدولية التي سترسل الى منطقتنا كجزء من اجراءات التسوية السلمية . وانسجاما مع هذا الخط قام المندوب السوفياتي في الامم المتحدة بتوجيه نقد علني لمشروع التسوية الجزئية وقال في اجتماع مندوبي الدول الاربع الكبرى الذي عقد في أوائل حزيران بأن البادرة الامريكية قد فشلت . وبطبيعة الحال رفض المندوب الامريكي هذا التشخيص وشدد على ان بلاده مستمرة في جهودها بناء على رغبة كل من مصر واسرائيل . وواضح من كل هذه الاعتبارات ان مسافة معينة تفصل بين الموقف المصري والموقف السوفياتي من المساعي الامريكية للوصول الى التسوية الجزئية ، اذ بينما لا تجد مصر الرسمية أي طريق أمامها للخروج من المأزق الحالي الذي وصل اليه الحل السلمي الشامل سوى القبول بالهيمنة الامريكية الكاملة على مشروع اعادة فتح قناة السويس ، يرى الاتحاد السوفياتي في هذا التفرد الامريكي خطرا مرشحا للتفاقم في المستقبل يتهدد وجوده ومصالحه الحيوية في المنطقة .

خلال محاولة السوفيات الرد على جهود امريكا الجديدة لتدعيم مواقعها الامبريالية في الشرق الاوسط ترددت انباء عن قيام اتصالات غير رسمية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل بغية تحسين العلاقات بينهما على أمل العودة بها الى وضعها الطبيعي عندما تصبح الظروف مواتية لذلك . على سبيل المثال أعلن أبا ايبان اكثر من مرة عن ترحيب دولته باعادة الحوار مع موسكو . كما رحبت غولدا مائير بفكرة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع السوفيات أثناء زيارتها للبلدان الاسكندنافية . وكان اهم حدث على هذا الصعيد هو قيام صحافي سوفياتي بارز — فيكتور لويس — بزيارة «شخصية» لاسرائيل حيث اجرى خلالها محادثات غير رسمية مع المسؤولين في وزارة الخارجية حول امكان تحسين العلاقات بين البلدين . وجدير بالذكر ان لويس هو أول مواطن سوفياتي « عادي » يزور اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . كما أنه معروف عنه القيام بمهمات دبلوماسية غير رسمية عديدة في